لتكميل أسباب الرحلة وتقدم مولانا صفي الدين
احمد الى وداع لوصل الجناح لمن بالبيضاء ولصنوه
الحسين بن الحسن فان الامام قدمه على الفور الى الخلفة
كما ذكرناه قريبا فيما مضى ورجع مولانا محمد بن
احمد بن القاسم في هذه النهضة من ذمار الى صوران
استدعاه الامام لما بلغه وفاة صنوه مولانا احمد
ابن القاسم والد مولانا محمد بصعدة ومصيره الى
رضوان الله فاستبقى الامام مولانا محمد بن احمد لديه
وولي البلاد الصعدية مولانا علي بن احمد بن القاسم
وركن فيها عليه وكان وفاة مولانا احمد بن القاسم
في السنة المذكورة وهو من العلم والعمل وحب الصدقات
على الصفات المشهورة .

ومن مآثره جامع الروضة الذي
حصل الاجماع انه لم يعمر مثله قبله ولا بعده
لانه جمع من طبقات المحاسن ما لا تضبطه الاقلام .
ومن مآثره سمسرة في الازرقين وسمسرة ريدة
والغولة والقبة العظيمة على والده الامام القاسم
الماهولة وعمر السمسرة العظيمة بسوق العنب بصنعاء
ووقفها على الجامع المذكورة وقد قدمنا ذكر دعوته

وانها لم تساعفه الايام وخلصت الى اخيه الامام المتوكل
على الله اسماعيل ثم ان مولانا الحسين بن الحسن لما كان
بافيا بالخلفة وجنده الذين توجه بهم اليها على الفور
نحو ثمانمائة رجل اجتمعوا بعد اعظم مشقة فامتنع
اهل يافع من الوصول اليه واضمروا النكث وجمع رأيهم
عليه ولم يزل مولانا الصفي احمد بن الحسين وهو برداع
يحذرهم نكثه غبي العواقب ويحثهم على تسليم الواجبات
وحل عقد المنابذة الداعي الى النكبات فارتظموا في هوة
الاضرار وجنحوا الى العثار والذمار وقال بعضهم
انا لا نسلم الواجبات الا الى مولانا احمد بن الحسن
ولكنه قول بلا عمل فاسعدهم الى ما قالوا وكال لهم
بالصاع الذي كالوا فقدم السيد صلاح بن محمد الفاسمي
في قبض الواجبات من جهته في محطة الى ذي السفال
من بلادهم وحاول في وفادة محمد بن معوضة واهل
ذي ناجية الى مولانا الصفي احمد ليكشف له عن
انقيادهم فينزل عليهم من الجور ما ادعوه وينظر
بعين العطف عليهم فما كان منهم غير التباطئ وكان
يتجرب بالليل من يظاهر بالطاعة منهم ومن أعلن
بالعصيان فتناوشوا اصحاب الدولة الذين بمسجد النور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)